النساء والإقتصاد الرقميّ

يؤثر تحول السوق العالمية من المجال التناظري إلى المجال الرقمي بشكل جذري على حياة النساء والفتيات. يمكن **للإقتصاد الرقمي** تقليص الفجوة بين الرجال والنساء، أو زيادتها، حسب الثقافات والمعلومات والمهارات المكتسبة. وتعتبر النسويات هذا التطور سيفاً ذو حدّين. في حين يعتبر الكثير من الناشطات والناشطين كما المفكرات والمفكرين أن توسيع رقعة العالم الرقمي يمكن أن يكون مصدرًا لفرص جديدة من أجل تحدي النظام الأبوي ومواجهته؛ يرى آخرون أن التركيز الضيق للاقتصاد الرأسمالي على تعظيم الربح هو مصدر لأشكال القمع واستغلال مكثف بطابع جديد قائم على النوع الإجتماعيّ. لذا، هل يمكن **للثورة الصناعية الرابعة** مصحوبة ب**الموجة النسوية الرابعة**، أن تساعد في **ردم الفجوة بين الجنسين؟**

تعريفات

الإقتصاد الرقمي

تسليع المعلومات هي ركيزة الإقتصاد الرقميّ. وهذا يتعلق بتحويل أيّ محتوى نصيّ، أو مرئي، أو صوتي إلى منتجات وبالتالي تحويل الرسائل إلى أموال! ويشار إليه أيضًا بالإقتصاد الإلكتروني أو إقتصاد الإنترنت أو إقتصاد الويب. عززت النظرية الإقتصادية الليبرالية الكلاسيكيّة فكرة التدفق الحرّ لأربع سلع وهي البضائع والخدمات ورأس المال والناس، بينما أتاح لنا الإنترنت والابتكار الرقمي شراء وبيع "الأجهزة" التقليدية في الفضاء السيبراني، بما في ذلك العمالة البشرية. اللافت أنه في البدايات يتم عرض منتجات تناظرية منظورة على شاشة الإنترنت لكن عبر متاجر تقليديّة، أي هي سلع مادية وملموسة. لكن مع تحول السوق الحرّة الليبرالية التقليدية إلى الرقمنة تحولت السلع والرسائل إلى وحدات "ميغا بكسل"ونبضات إلكترونية ، توسع السوق ليضم المجلات، والأفلام، والموسيقى، والتصاميم... وبالتالي إنشاء قائمة إجمالية من خمس سلع: وهي البضائع والخدمات، ورأس المال والناس والمعلومات (البيانات). كلّ شيء معروض للبيع في السوق الحرة المعولمة رقميًا.

الثورة الصناعية الرابعة (تسمى أيضًا "الصناعة 4.0")

تاريخيًا، كانت الثورة الصناعية مدفوعة بمحرك بخاري ومحرك كهربائي وتبع ذلك الكثير من الثورات والاكتشافات الأخرى التي أدّت إلى ابتكار أجهزة الكمبيوتر والإنترنت، بالإضافة إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. نشهد حاليًا نتائج التحول المتعدد الأوجه والمترابط عبر الجمع بين البنى الرقمية، الفيزيائية والبيولوجية. يقوم هذا التحول النموذجي بتغييرالصناعات والشركات والمجتمعات بأكملها وهو يتميز بالبيانات الضخمة، وإنترنت الأشياء، والذكاء الاصطناعي. كل تلك التطورات نقلت حياتنا التي نعيشها خارج الإطار الرقمي بكافة تعقيداتها الإجتماعية والشخصيّة إلى منصات رقميّة.

الموجة النسوية الرابعة

تتميز هذه المرحلة من الحراك النسويّة بالتركيز على التمكين الرقمي والتقاطعية واستخدام أدوات الإنترنت, وتستند إلى الموجة النسوية الأولى، حيث ناضلت النساء في المقام الأول من أجل المساواة مع الرجال في مجالات مثل التعليم، حقّ التصويت ومكان العمل. ركزت الموجة النسوية الثانية على سيطرة النساء على أجسادهن، دور النوع الإجتماعي في الأسرة، وتفرد تجربة كل من النساء والرجال. أما الموجةالنسوية الثالثة التي تحدت هيمنة نساء الطبقة الوسطى للحركة النسوية وأدخات مفهوم "التقاطعيّة" الذي يعنى بالربط بين النوع الإجتماعي، والعرق، والطبقة الإجتماعيّة، والعمر،

والجنسانية، والقدرة البدنية لفهم القمع المتعدد الأوجه الذي يواجه مختلف النساء. أخيرًا، أخذت الموجة الرابعة كلّ ما يحدث من تطورات عبر الإنترنت ودمجته مع ثورة الصناعة 4.0 الرقميّة.

حقائق وأرقام

- **وفق** تقرير لمنظمة العمل الدولية، هناك زيادة في عدد النساء اللواتي يتابعن دراستهن في مراحل التعليم العالي على مستوى العالم، ولكن الفجوة بين الجنسين في معدلات التوظيف لا تزال مرتفعة بين النساء والرجال من ذوي شهادات الدراسات العليا في الكثير من البلدان.
- **وفق** إحصاءات المؤشرالعالمي لشمول الخدمات المالية غلوبال فايندكس والصادرعن مجموعة البنك الدولي، فإن 35 بالمئة فقط من النساء في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لديهن حساب مالي مقابل 52 في المئة للرجال.
- **على الرغم** من أنه من المرجح أن تكون النساء اللواتي يستلمن مراكز إدارية حاصلات على مستوى تعليمي أعلى من نظرائها الرجال، (تشير الإحصاءات إلى أن 44.3 في المئة من النساء في المراكز الإدارية يملكن شهادة جامعية أعلى مقارنة بـ 38.3 في المئة من الرجال في المنصب ذاته)، لم يطرأ أي تغيير فيما يتعلق بالتفاوت في الدخل والتقدم الوظيفي.
- **تظهر** دراسة أجرتها المفوضية الأوروبية أن نسبة الرجال العاملين في القطاع الرقمي داخل أوروبا، تزيد بنسبة 3.1 عن نسبة النساء.
- **تظهر** دراسات قدمها الاتحاد الأوروبي أن زيادة مشاركة المرأة في قطاع التكنولوجيا من شأنه أن يعزز الإقتصاد بنحو 16 مليار يورو ما يمنح المرأة الفرصة للمشاركة الكاملة في المجتمع.
- **وبحسب** المركز الدولي للابحاث التنموية، فإن الفجوة الإجمالية ما بين النساء والرجال في المنطقة العربية الخاصة بالولوج إلى الإنترنت واستخدامها آخذة في الانخفاض، ولكنها تبقى بنسبة 18 بالمئة وهي نسبة مرتفعة مقارنة بدول الجنوب الأخرى.
- **تُظهر** اللإستبيانات الخاصّة بشركات التكنولوجيا في"السيليكون فالي"(منطقة تعتمد تقنيات رقمية عالية) أن مجموعة النساء اللواتي يتقدمن للحصول على وظائف متعلقة بتقنية الذكاء الاصطناعي (AI) وعلوم البيانات غالبًا ما تكون نسبتهن أقلّ من 1 في المئة.
- **لا تزال** الفتيات والشابات ممثلات تمثيلا ناقصًا في التخصصات المتعلقة بالعلوم، والتكنولوجيا، والهندسة والرياضيات، والتي ستكون مطلوبة بشكل خاص للحصول على وظائف ناشئة.
- **أظهر** استطلاع أجرته المفوضية الأوروبية في العام 2018 أن التحاق المرأة بالدراسات المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات قد انخفض في الاتحاد الأوروبي منذ العام 2011، في حين شهدت فرص العمل في هذا القطاع زيادة في الطلب.
- **يمكن** للتكنولوجيات الرقمية أن تكون عائقًا أمام النساء اللواتي يبحثن عن عمل، وتظهر نتائج الأبحاث التي أجراها صندوق النقد الدولي أن 11 في المئة من الوظائف التي تشغلها النساء معرضة لخطر الإستبعاد بسبب الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء.